واقع الأمة الإسلامية بين خطورة التغريب وضرورة التغيير دراسة مقاصدية

إعداد:

أ. د عباس علي حميد العبيدي

جامعة ديالى- كلية العلوم الإسلامية

dr.abbasali@uoiyala.edu.iq

م.م ماجد حميد نجم الكرخي

ديوان الوقف السُني – دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

Hmydmajd446@gmail.com

الملخص

لا شك أن الهدف من التغريب هو تقويض المشروع الحضاري الإسلامي وجعل المسلمين في تبعية دائمة لمنظومة الفكر الغربي، وهذه هي مشكلة البحث، لذلك جاءت هذه الدراسة بهدف بيان خطورة التغريب، ثم طرح السبل العلمية والعملية لمواجهته، وقد اقتضت خطة البحث أن يكون في مبحثين وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: الواقع الراهن وضرورة التغيير

المطلب الأول: واقع الأمة المعاصر وحتمية التغيير

المطلب الثاني: التكييف المقاصدي للتغيير

المطلب الثالث: منهج النظام الإسلامي في التغيير

المبحث الثاني :خطورة التغريب وسبل مواجهته وفيه مطالب وهي:

المطلب الأول : ماهية التغريب

المطلب الثاني: مراحل التغريب

المطلب الثالث : كيفية مواجهة التغريب

الخاتمة : وفيها إيجاز النتائج التي تمخض عنها البحث

Abstract

The Islamic nation today passing through a critical period where the jumps world tremendous strides in various areas of scientific, economic, social and educational life, where panic reaches its destination and concern than the lack Joined up with contemporary Nations, which hopes to further progress and prosperity, so the change has become absolutely necessary because the inertia rejected sound minds, what is the position of Islamic law this change about the tidal wave of Westernization issued by intellectual of the West towards the Muslim world with a view to emptying Islam of its content, and the aim of undermining the Islamic civilizational project and make Muslims in permanent dependency system of Western thought, of this problem emerged this research sheds light on the researchers this topic weaknessand fatness, has necessitated the research plan to be in two sections and are as follows:

First topic: the current reality and the need to change

First requirement: the contemporary reality of the nation and the inevitability of change

The second requirement: Purposed adaptation to change

Third requirement: the Islamic system approach to change

The second topic: the seriousness of alienation and ways to confront it and it demands, namely:

First requirement: what westernization

The second requirement: the stages of alienation

Third requirement: how to meet the westernization

Conclusion: in which summarized the results of the search and last but not least, we ask God Almighty to help us and the brothers who are of this conference for the service of Islam and Muslims that is able to do it.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين، وخاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أن أمتنا الإسلامية اليوم تمر بفترة حرجة حيث يقفز العالم قفزات هائلة في شتى مجالات الحياة العلمية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية، حيث يصل فيها الفزع إلى غايته والقلق إلى أقصاه من عدم الالتحاق بركب الأمم المعاصرة والتي يحدوها الأمل الى مزيد من الرقي والازدهار، حتى صار التغيير حتماً لازماً، لأن الجمود تمقته العقول السليمة، فما هو موقف الشريعة الإسلامية من هذا التغيير إزاء موجة التغريب العارمة التي يصدرها مفكرو الغرب نحو العالم الإسلامي بقصد إفراغ الإسلام من محتواه ، وبهدف تقويض المشروع الحضاري الإسلامي وجعل المسلمين في تبعية دائمة لمنظومة الفكر الغربي، من هذه الإشكالية انبثق هذا البحث ليسلط الباحثان الضوء على هذا الموضوع بغثه وسمينه ، وقد اقتضت خطة البحث أن يكون في مبحثين وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: الواقع الراهن وضرورة التغيير

المطلب الأول: واقع الأمة المعاصر وحتمية التغيير

المطلب الثاني: التكييف المقاصدي للتغيير

المطلب الثالث: منهج النظام الإسلامي في التغيير

المبحث الثاني :خطورة التغريب وسبل مواجهته وفيه مطالب وهي :

المطلب الأول : ماهية التغريب

المطلب الثاني: مراحل التغريب

المطلب الثالث : كيفية مواجهة التغريب

الخاتمة : وفيها إيجاز النتائج التي تمخض عنها البحث.

وأخيراً وليس آخراً نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا والأخوة القائمين على هذا المؤتمر لما فيه خدمة الإسلام والمسلمين أنه ولي ذلك والقادر عليه.

الباحثان

المبحث الأول: الواقع الراهن وضرورة التغيير

المطلب الأول: واقع الأمة المعاصر وحتمية التغيير

لا يحتاج الإنسان إلى كبير جهد ليُدرك أن الواقع المعاصر للمسلمين هو أسوأ ما مر بهم في تاريخهم كله. ولا يحتاج إلى كبير جهد كذلك ليدرك أن أوضاع المسلمين من السوء بحيث تجعلهم أسوأ

كثيراً حتى من الجاهلية المحيطة بهم، بل تبدو الجاهلية المعاصرة قمة شامخة يعيش " المسلمون " إلى جوارها في الحضيض[1].

فإلى جانب التخلف المزري في كل جوانب الحياة السياسية والحربية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والفكرية والخلقية، يوجد الضعف المزري لا أمام " القوى العالمية " وحدها، بل أمام أصغر القوى وأدناها في الدويلات الآسيوية والأفريقية، المتخلفة في ذاتها، الضعيفة في كيانها، ولكنها تستأسد على المسلمين - إنها الصهيونية الماجنة- فتقيم لهم المذابح بين الحين والحين، وتجتاح أرضهم، وتخرب ديارهم، وتنتهك أعراضهم، وبشتى الوسائل والأساليب تارةً بنفسها وتارةً بوكلائها من داخل وخارج بلاد الإسلام. [2]

وإلى جانب هذا وذاك، الضياع الفكري والروحي الذي جعل بعض أبناء الأمة الإسلامية - لأول مرة في تاريخها - ينظرون إلى الإسلام مع بالغ الأسف على أنه رجعية وتخلف. نستطيع أن نقول ببساطة إن كل مفاهيم الإسلام قد فسدت في حس الأجيال المتأخرة من المسلمين فقد تحولت لا إله إلا الله من منهج حياة كامل، إلى الكلمة التي تُنطق بالأفواه وتحولت العبادة - بعد أن انحصرت في الشعائر التعبدية وخرجت منها الأعمال والأخلاق - إلى أداء آلي تقليدي خاوٍ من الروح.وتحول التوازن الجميل بين العمل للدنيا والعمل للآخرة، إلى إهمال للدنيا من أجل الخلاص في الآخرة، فأهملت عمارة الأرض، وطلب العلم، وطلب التمكين والقوة، وعمّ الجهل والفقر والمرض، ورضي الناس بذلك كله على أنه قدر رباني لا قبل لهم بتغييره، بل لا يجوز العمل على تغيير خوفاً من الوقوع في خطيئة التمرد على قدر الله! أهذا هو الإسلام؟! أم هذه صورة مناقضة لحقيقة الإسلام؟ وهل يمكن أن يؤدي الشيء ونقيضه إلى نتيجة واحدة؟ وإذا كان الإسلام يؤدي في حياة الناس إلى التمكن والقوة والنظافة ونقاء الأخلاق، والتقدم العلمي والتقدم الحضاري، ومقاومة انحرافات البيئة والتغلب عليها، فهل يمكن للصورة البديلة أن تؤدي إلى النتائج ذاتها؟ أم إنها لا بد أن تؤدي إلى الضعف والتخلف والخضوع لانحرافات البيئة والعجز عن تقويمها؟ [3]

وهذا الذي حدث بالفعل.. فجاء الأعداء من كل حَدَب وصَوْب يحتلون أرض الإسلام، يمزقونها تمزيقاً، ويُذلون أهلها، وينحون شريعة الله عن الحكم، وينشرون فيها الفساد، ويقتلون كل ما بقي من قيم في حياة المسلمين. ليقول للناس: إن السبب في كلما حل بهم هو تمسكهم بالإسلام. ثم جاء الغزو الفكري ابتداء من الحركات والحملات التبشيرية والتنصيرية مروراً بالاستشراق والعولمة وانتهاء بالتغريب.

وهذا هو الوهن بعينه الذي حذر منه نبينا الأكرم محمد " يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. قالوا: أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل. ولينزعن الله المهابة من صدور أعدائكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن. قالوا: وما الوهن يا

(1) ينظر: رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر ، محمد قطب ، مكتبة السنة ،الطبعة الأولى 1411هـ-1991م، ص178.
(2) ينظر: أضواء على أوضاعنا السياسية، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف ، دار القلم، الكويت ،الطبعة: الأولى، 1398 هـ - 1978 م، ص189.
(3) ينظر: رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر، ص178.

رسول الله ؟قال: حب الدنيا وكراهية الموت "[11] وهذه هي الحقيقة إنها الغفلة عن السنن الربانية! اليوم المسلمون أكثر من ألف مليون من البشر أكبر عدد وصلوا إليه فيا لتاريخ.. ولكن هذا الكم الهائل من المسلمين يتمنى ويطمح دون غير، والأماني الفارغة لا تغير شيئاً من الواقع، ولا تحدث ما نرجوه من الخير، إنما يحدث هذا التمني أثره الطيب بإذن الله حين يكون استبشاراً مبنياً على تغيير عملي، استبشاراً له رصيد من الواقع،، قال عز من قائل: {إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}[2].

فطريق التغيير إذن: الطريق الذي يغير الله على أساسه واقع الناس، هو أن يغيروا ما بأنفسهم، والتغيير لا يحدث في حياة الناس إلا إذا غيروا ما بأنفسهم: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [3] خصوصاً وأن هذه الأمة المرحومة قد هيئ الله لها مقومات النهوض والإزدهار دون حاجة الى فكر من اليمين أو من اليسار من الشرق أو من الغرب، قال تعالى {وجعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس}[4].

خاصةً وأن شريعتنا لها من الخصوصية ما يأتي:[5]

1- في العقيدة تقوم على توحيد الله وإفراده بالعبادة، والتمسك بما شرع من آداب السلوك والمعاملة..

2- وفي التشريع تقوم على أصول رئيسية، مصدرها الأساسي: القرآن الكريم، وسنة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام.

3- وفي الأخلاق تقوم على خلوص النية، ونقاء الضمير، والتمسك بقيم الخير، والحق، والتزام الآداب الفردية والاجتماعية..

4- وفي الاجتماع تقوم على الأسرة المتماسكة القائمة على ركائز المودة، والرحمة، والإخلاص، والاحترام والتعاون..

5- وفي السياسة تقوم على الشورى، واحترام حقوق الإنسان، والتزود بكل أسباب القوة، والدفاع عن العقيدة..

6- وفي الاقتصاد تقوم على تبادل المنافع، واتخاذ المال وسيلة لا غاية واحترام الملكية الفردية..

7- وفي الثقافة تعتمد على طلب المعرفة، واستخدام العقل في كسب المعارف..

8- وفي الفكر تقوم على استنهاض العقول، وحرية الفكر، واستقلال الإرادة..

ولاشك أن ذلك كله من مقاصد الشريعة الإسلامية الغراء.

إن أمتنا الإسلامية مليئة بالمواهب الضائعة والطاقات المعطلة, والأموال المهدرة, والأوقات المبددة, والشباب الحيارى, وهي تنتظر من قيادتها في كل الأقطار والدول والبلاد لكي تأخذ بقاعدة ذي

(1) أخرجه أبو داود في سننه، بَابٌ فِيتَدَاعِي الْأُمَمِ عَلَى الْإِسْلَامِ، الحديث بالرقم (4297)، قال الألباني: حديث صحيح.
(2) سورة الرعد : الآية 11
(3) سورة الأنفال : الآية 53
(4) سورة البقرة : الآية 143
(5) الحضارة الإسلامية ،أحمد عبدالرحيم السايح، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة العاشرة – العدد الثالث- ذو الحجة 1397هـ - نوفمبر تشرين ثاني 1977م، ص73

القرنين في الجمع والتنسيق والتعاون ومحاربة الجهل والكسل والتخلف[1] قال تعالى يقص علينا من خبره :{حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا}[2]

فعندما أراد ذو القرنين منع وقوع الظلم لم يأت بجيوش لحماية المستضعفين مع قدرته على ذلك, وإنما طلب منهم أن يعينوه ليساعدهم على حماية أنفسهم ويتعلموا فنون الحماية ويكسبوا خبرات ويتدربوا على العمل الجاد المثمر الذي جعلهم يبنون السد بأيديهم؛ وهذا أدعى للحفاظ عليه وإصلاحه إن أصابه شيء ، فالقيادة الحكيمة هي التي تستطيع أن تفجر طاقات المجتمع وتوجهه نحو التكامل لتحقيق الخير والغايات المنشودة.[3]

المطلب الثاني: التكييف ألمقاصدي للتغيير

لاشك أن المقصد العام من التشريع هو تحقيق مصالح الخلق جميعا في الدنيا والآخرة، وهناك مقاصد الخاصة أيضاً وهي بمثابة أهداف خاصة تسعى شريعتنا الغراء إلى تحقيقها في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وتحقيق هذه الأهداف يستلزم تغيير واقع المجتمع المسلم تغييراً إيجابياً بغية النهوض بواقع ذلك المجتمع.

يَقُول الإِمَام ابْن الْقيم رَحمَه الله تَعَالَى: (فَإِن الشَّرِيعَة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح الْعباد، فِي المعاش والمعاد، وَهِي عدل كلهَا، وَرَحْمَة كلهَا، ومصالح كلهَا، وَحِكْمَة كلهَا، فَكل مَسْأَلَة خرجت عَن الْعدْل إِلَى الْجور، وَعَن الرَّحْمَة إِلَى ضدها، وَعَن الْمصلحَة إِلَى الْمفْسدَة، وَعَن الْحِكْمَة إِلَى الْعَبَث فليست من الشَّرِيعَة، وإِنْ أُدخلتْ فِيهَا بالتأويل، فالشريعة عدل الله بَين عباده، وَرَحمته بَين خلقه، وظله فِي أرضه وحكمته الدَّالَّة عَلَيْهِ وعَلى صدق رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أتم دلَالَة وَأصْدقهَا)[4].

إذاً والحال هذه نحن بحاجة اليوم إلى فقهاء علماء يعرفون سنن التغيير وأمراضنا الاجتماعية وواقعنا وواقع غيرنا تمام المعرفة، وما هي الخطوات المرحلية التي يجب أن نبدأ بها، وإذا كان الغرب ينتقل إلى الهم الاقتصادي والثورة (التقنية) فإننا في بلاد المسلمين لازلنا بحاجة إلى التخطيط الفكري؛ فإن هذه البضاعة لا تزال عزيزة وإذا وجدت فإنها بضاعة غير رائجة، فلا تزال المنزلة الأولى للخطيب والواعظ، وصاحب الحديث الجذاب والبلاغة الأدبية، ولا تزال المجلة الفكرية، والمحاضرة الفكرية ثقيلتي الظل على السامع أو القارئ المسلم بشكل عام.

قال العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي : (ومن هدي القرآن للتي هي أقوم هديه إلى أن التقدم لا ينافي التمسك بالدين، فما خيله أعداء الدين لضعاف العقول ممن ينتمي إلى الإسلام من أن التقدم لا

---

(1) مع قصص السابقين، صلاح عبدالفتاح الخالدي، دار القلم، الطبعة الأولى 1409هـ - 1989م، 342/2.

(2) سورة الكهف : من الآية (93- 95)

(3) تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، مكتبة الصحابة، الشارقة - الإمارات، مكتبة التابعين، مصر – القاهرة ، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، ص176

(4) اعلام الموقعين عن رب العالمين محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل - بيروت، 1973، 3/3

يمكن إلا بالانسلاخ من دين الإسلام باطل لا أساس له، والقرآن الكريم يدعو إلى التقدم في جميع الميادين التي لها أهميه في دنيا أو دين، ولكن ذلك التقدم في حدود الدين) [1]

وتجدر الإشارة ههنا أنه لما كان العلماء الفقهاء هم الموجهون أو هم الحكام كانت الأمور تسير سيراً صحيحاً، وعندما انفصلت السياسة عن الفكر أصيبت بالانحراف ثم بالتدمير[2]، وفي دول الغرب الآن نجد أن السر في قوتها «هو تكامل الفكر والسياسة، واعتماد رجال التخطيط والتنفيذ في دوائر السياسة والإدارة على ما يقدمه رجال الفكر العاملون في مراكز البحوث والدراسات خلال اللقاءات الدورية التي تجمع بين الفريقين لمناقشة وتقويم القضايا الداخلية والخارجية، ففي بلد كالولايات المتحدة هناك حوالي تسعة آلاف مركز بحوث ودراسات متخصصة في بحث شؤون السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة والتربية) [3]

إنَّ من أهمِّ الأمور التي وصَّانا بها علماؤنا أن يكون للإنسان في ما يريد فعله عزمة بداية ، وعزمة نهاية ؛ فتكون شرارة توقد البداية ، وعزمة تستمر للنهاية .

قال الإمام ابن رجب ـ رحمه الله ـ " العزم نوعان: أحدهما: عزم المريد على الدخول في الطريق، وهو من البدايات. والثاني: العزم على الاستمرار على الطاعات بعد الدخول فيها ، وعلى الانتقال من حال كامل ، إلى حال أكمل منه ، وهو من النهايات... وعون الله على قدر قوة عزيمته وضعفها ، فمن صمَّم على إرادة الخير أعانه الله وثبَّته.

المطلب الثالث: منهج النظام الإسلامي في التغيير

إن التغيير اليوم من متطلبات استمرارية الأمة، ومن شروط استعادتها لمكانتها ولهيبتها الحضارية، فضلاً على أنه مقصد مهم من مقاصد الشريعة الإسلامية فهو الذي يتيح لهذه الأمة – أي التغيير-توفير موجبات (الوراثة الحضارية)، ونيل المكانة الريادية ، وتحقيق النبوءة القرآنية ،إذ يقول عز وجل: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ}[4].

ومنهج النظام الإسلامي فيا لتغيير يمكن حصره في محورين أساسيين ، وبهما يمكن درء الهجمات الفكرية المعادية للإسلام ومنها التغريب [5]:

الأول: استعادة الوعي بالهويّة الإسلامية، وتحصين العقل المسلم من الاختراق الثقافي والاستلاب الفكري في مجال القيم والمبادئ والأصول الثابتة التي لا غنى عنها في مواجهة خطط تذويب الذات، وتدمير البنية التحتية العقدية والفكرية التي تحفظ للأمة شخصيتها واستقلالها. علماً بأن الهوية تعتبر الآن عنصراً هاماً واستراتيجياً بالنسبة لأمن الأمم والدول في إدارتها للصراع والتنافس مع الدول الأخرى. والمطلع

(1) أضواء البيان ، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان عام النشر : 1415 هـ - 1995 مـ ، 3 / 37

(2) وهذه واحدة من أهداف التغريب التي يسعى مفكرو الغرب الى تحقيقها في المجتمعات الإسلامية ، وبالأخص سلخ الدين عن العلم .

(3) مقتبسة من المقدمة الافتتاحية لمجلة البيان في عددها المرقم (28)،شوال - 1410هـ ، مايو - 1990م

(4) سورة الأنبياء: الآية (105).

(5) الأزمة ومنهج التغيير، للدكتور محمد أمحزون، البيان العدد (238)1406هـ، أغسطس - 1986م، ص7.

على خطط الدول الأمنية أو التنموية يلحظ أن مسألة الهويّة تختص بعناية واهتمام؛ لأنها خط الدفاع الأول عن ذاكرة الأمة ولغتها وتاريخها وقيمتها الحضارية. على أن الإسلام يمتلك منظومة من القيم تحقق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وهي شروط ضرورية لبناء مجتمع منظم ومتحضر وقوي يستطيع أن يواجه تحديات العولمة الغربية.

ولتحقيق ذلك لا بدّ من التركيز على الجانب النفسي والتربوي في بناء العقل المسلم المعاصر، وذلك بدمج العملية التعليمية والتربوية في إطار واحد، بإرساء وغرس قواعد البعد العام الاجتماعي في التكوين النفسي والتربوي للفرد المسلم، وما يتبعها من مبادئ وقيم؛ كالعدل، والشورى، والمساواة، والحرية، والصدق، والإخلاص، والتضامن، والتكافل، والتضحية، والبذل، وتقدير قيمة الوقت، وامتلاك روح الجَلَد، والصبر على العمل والإنتاج، والتعود على النظام، وإحكام التخطيط، وتربية روح الانتماء لدى الفرد، والحرص على مصالح الأمة وحقوقها ورعايتها، وحماية مؤسساتها العامة، والمحافظة على النظام العام وغير ذلك، حيث تصبح هذه القي معرفاً ملزماً للجميع يهتزّ لها ضمير المجتمع في حال المساس بها.

وطيَّب الله ثرى الشيخ أبي الحسن الندوي حين قال (وبالاستعداد الروحي ، والاستعداد الصناعي الحربي، والاستقلال التعليمي ينهض العالم الإسلامي، ويؤدي رسالته وينقذ العالم من الانهيار الذي يهدده. فليست القيادة بالهزل ، إنما هي جد الجد، فتحتاج إلى جد واجتهاد، وكفاح وجهاد، واستعداد أي استعداد)[1]

والثاني: الانفتاح على الحضارات الأخرى في مجال التقنية وعلوم الوسائل، حرصاً على امتلاك المعرفة ثم القوة في المجالات المختلفة لدعم التنمية الشاملة، وذلك بربط السياسات الفعلية والتربوية بسياسات التنمية في تلك القطاعات وتفجير الطاقات الكامنة في المجتمعات الإسلامية.[2]

فالتقدم الحقيقي لا يمكن إحرازه إلا بالجمع بين الأصالة والمعاصرة أو بعبارة أخرى بين الثابت والمتغير؛ ثابت يجب الحفاظ عليه ويتضمن العقيدة واللغة والتاريخ وقيم التنشئة الاجتماعية، ومتغير يفتح المجال للتفاعل مع علوم العصر، مع إيجاد المناخ الملائم للابتكار والإبداع والتجديد[3].

إن التغيير الاجتماعي شيء محتوم، ومعادلته الجمعُ بين الأصالة والمعاصرة، وإن علينا أن نرشِّده بدل أن نقاومه، وترشيده يكون من خلال المراقبة الدقيقة والمتابعة والمراجعة، فنضع الخطوط الحمراء في وجه كل تغيير يمس الأصول والثوابت، والأهداف الكبرى، والمبادئ العليا للأمة، ونرحب؛ بل ونبدع في الوسائل والأدوات، ونجدد الأساليب والآليات التي تساعدنا على تنشيط وظائف نظمنا الدعوية والاجتماعية، وتوظيف كل طاقاتنا وإمكاناتنا على طري تحقيق آمالنا وأهدافنا السامية في هذه الحياة التي هي مسرح الابتلاء والتدافع: {وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}[4].

المبحث الثاني : خطورة التغريب وسبب مواجهته

(1) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: 1420هـ) ،مكتبة الإيمان، المنصورة–مصر، 239/1

(2) بناء المعرفة ومن ثم القوة، حسن المدني، مجلة السنة، العدد (25)، ص 54 .

(3) الأزمة ومنهج التغيير، ص9.

(4) سورة الحج : الآية (40).

المطلب الاول: التغريب في اللغة والاصطلاح

التغريب لغة:

ان مصطلح التغريب وافد على اللسان العربي ،التغريب من هنا كان التأصيل الهذا المفهوم في دلالته عسير التغريب، الا ان الباحث يستطيع أن يجد علاقة دلالية من المفهوم بمقارنة بمفهوم الثقافي ،فقد ورد في كتب اللغة تعبير لهذا المفهوم وخاصة في مادة غرب، والاتيان بالغريب والملء ,والامعان في البلاد كا لتغريب وكذلك يصح نسبته الى المفهوم , والغرب البعد والاغتراب والتغريب النزوح عن الوطن والاغراب الاتيان بالغرب[1] وكذلك يُراد بـالتغريب، في اللغة العربية، النفي والإبعاد عن البلد ، يقول ابن منظور: وغَرَّبَه، وأغْرَبَه: نَحّـاه والتغْريب: النَّفْيُ عنِ البلد... ومنه الحديثُ: أنَّه أمَرَ بتَغْريب الزّاني؛ التَّغْـريبُ: النّفيُ عن البلدِ الذي وَقعَتْ الجِنايةُ فيه. يُقال: أغْرَبْتُه وغَرَّبْتُه إذا نَحَّيْتُـه وأبْعَدْته... وغَرَّبَه وغَرَّبَ عليْه: تَرَكَهُ بُعْدًا[2]

اما التغريب في الاصطلاح:

لاشك بأن التغريب قد ارتبط بالاستعمار ذلك لأنه نشأ في محيط الغزو العسكري لبلاد المسلمين، وتحدث الدكتور محمد حسين فقال: "التغريب هو فرض الدول الغربية الغازية لغاتها وثقافتها في البلاد التي احتلها، وتقديم أنموذج لأنماط فكرية واجتماعية وافدة؛ ليعيش في قلب المشاهدة والتقليد[3].

وهناك من عرف التغريب فقال: هو تيار كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية يرمي إلى صبغ حياة الأمم بعامة والمسلمين بخاصة بالأسلوب الغربي وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية[4].

أو يمكن القول ان لتغريب هو تذويب الأمة المحمدية بحيث تصبح أمة ممسوخة : نسخة أخرى مكررة من الأمة الغربية الكافرة ، غير أن هناك فرق فالأمة الغربية هي الأمة القائدة الحاكمة المتصرفة والأمم الأخرى هي الأمم التابعة الذليلة المنقادة لما يملى عليها ، فهذا هو التغريب[5].

وبناء على التعريفات السابقة للتغريب يظهر وجود علاقة بين ما دل عليه التعريف اللغوي، والمعنى الاصطلاحي، فقد أفادت القواميس اللغوية بأن كلمة التغريب في أصولها من الإتيان بالغريب، وما يتضمنه التعريف الاصطلاحي يؤكد حقيقة هذه الدلالة فقد جاء الغرب بما هو جديد على ثقافة وعقلية الأمة الإسلامية، وعليه فإن الباحث يستطيع أن يخرج بتعريف عام يجمل ما تضمنته التعريفات التالية، ويمكن القول : بأن التغريب هو محاولة لإفراز عقلية جديدة، تستمد تصوراتها من الفكر الغربي

---

(5) القاموس المحيط, الامام مجد الدين الشيرازي الشافعي مادة الغرب,147/1 ط1, دار الكتب العلمية بيروت 1980، مختار القاموس, الطاهر أحمد الزاوي, مادة غرب ص/351, ط/1دار العربية للكتاب, بيروت، الاسلام والحضارة الغربية ص/147

(6) الجوهري: الصحاح، 191/1 – ابن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، ص470 – الزبيدي: التاج، 410/1 – مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، 647/2 _ ابن منظور: لسان العرب، 638/1- 639 .

(1) الاسلام والحضارة الغربية ص/41

(2) شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي أنور الجندي ص13، المكتب الإسلامي، ط1987م.

(3) محمد محمد حسين، أزمة العصر ص105, مجلة المغترب تصدر سابقاً في الولايات المتحدة. وانظر أيضاً جريدة الوطن الكويتية في 14/ 6/ 1988 م، وفيها عرض لدراسة أكاديمية عن هذه المجلات .

ومقاييسه؛ بغية محاكمة التراث الإسلامي من خلالها؛ لتمكين سيادة الحضارة الغربية على حضارات الأمم، ولاسيما الحضارة الإسلامية، واستلاب العمق الحضاري والتاريخي للشخصية الإسلامية[1].

المطلب الثاني : مراحل التغريب

يؤرخ لبداية التغريب بنهاية القرن التاسع عشر، حيث" بدأ المشرقيون في العالم الإسلامي مع نهاية القرن الثامن عشر ومطلع التاسع عشر بتحديث جيوشهم وتعزيزها عن طريق إرسال بعثات إلى البلاد الأوروبية أو باستقدام الخبراء الغربيين للتدريس والتخطيط للنهضة الحديثة، وذلك لمواجهة تطلع الغربيين إلى بسط نفوذهم الاستعماري إثر بدء عهد النهضة الأوروبية[2].

أ- العوامل الداخلية: وهي تخصُّ كِيان العالم الإسلامي الذي كان مهيَّأ للاحتلال أو ذا قابلية للاستعمار بعبارة المفكر الجزائري الراحل مالك بن نبي، في كتابه النفيس «شروط النهضة»، وهذه العوامل "أشد خطرًا وتأثيرًا في عملية التغريب من العوامل الخارجية؛ لأنها تكمُن في نفوس الناس وإرادتهم وفي الثقافة والظروف المحيطة بهم، وتعمل من خلال وسائطَ داخليةٍ تصعُب المناعة منها"[3] لقد عاشت أغلب المجتمعات العربية، في فترة من تاريخها، حالة من الجمود الفكري والتأخر الثقافي؛ فساد جوٌّ من الخمول وعدم الانتفاع بالوقت، وتخلى الفقهاء عن واجب الاجتهاد لا في مجال الفقه والتشريع فحسب، بل في جميع مجالات الفكر، واقتصر الأدب على اجترار ما قيل، وقعَد العلماء عن البحث العلمي الأصيل، وحاربوا الحركات التحديثية والتجديدية[4].

كما إنساقَ عددٌ من الأقطار الإسلامية وراء التوجه العَلماني الذي ينبني على فصْل الدين عن الدولة والحياة العامة، وتضْييق نطاقه لينحصر في المساجد والكتاتيب وحدها، من منطلَق أن الدين هو السبب الرئيس في تخلف المجتمعات الإسلامية عن الركب الحضاري، وعدم قدرتها على اللَّحاق به ومجاراة إيقاعه. ومازال التعليم – بجميع أنواعه وفي جميع أسلاكه- في جلّ المجتمعات الإسلامية متخلفا في مناهجه واستراتيجياته وتجهيزاته وأهدافه البيداغوجية، كما أنه ما فتئ يهتم بحَشْو أدمغة التلاميذ والطلاب بمعارف نظرية لا تُمِتُّ إلى واقعهم المعيش بصلةٍ، وتغلب على مناهجه اللفظيةُ، ويفتقر إلى التوازن بين الكمّ والكيْف، وبين الدراسة النظرية والتطبيق العَمَلي، وبين التعليم الأكاديمي والتعليم المِهْني والفني، ويتميز هذا التعليم أيضًا بكونه غيرَ معمَّم بعْدُ، ويعتمد الازدواجية في كثير من المنظومات التربوية العربية.. هذه الأمور وغيرُها تجعل من الصعب الاعتماد على تعليمنا في صُنع التقدم والإقلاع المنشودين والتنمية الحقيقية المُبتغاة، أو في صناعة حضارة قوية تواكب عصرها وتستَعْصي على الغزو والتغريب. هذه بعض العوامل الداخلية التي تقف وراء تأخر الأمة الإسلامية

(4) أصالة الفكر الاسلامي في مواجهة التغريب، ص/ 124

(5) عمر محمد التومي الشيباني: التغريب والغزو الصهيوني، م. س، ص160 وما بعدها

(6) المصدر نفسه، ص 162

(1) فؤاد زكريا: ثقافتنا المعاصرة بين التعريب والتغريب، مجلة «العربي»، ع.302، يناير 1984، ص35. - طارق البشري: سيبقى الغلو ما بقي التغريب، ص61

عن اللحاق بالركب الحضاري الذي يتقدم بخُطىً متسارعة إلى الأمام، والتي مهَّدت لغزْوها سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا، ويسَّرت عملية تغريبها واستلابها ثقافيًّا وحضاريًّا[1].

ب- العوامل الخارجية: عِلاوة على العوامل الداخلية، هناك عوامل– لا تقل خطورة عن سابقتها- تأتي من خارج جسد الأمة الإسلامية، أو تستمد– على الأقل- دعْمها وتمْويلها من خارج المنطقة الإسلامية، ومن هذه العوامل نذكر الاستعمار بنوعَيْه القديم (السياسي) والحديث (الثقافي)، والذي كان سببًا رئيسًا في تغريب كثير من الأفراد والجماعات بالقوة أو بالإغراء أو بالنموذج[2].

لقد ركز الغرب– لتحقيق مسْعاه التغريبي- على المسيحيين العرب في بلاد الشام للنفاذ بثقافته إلى صُلب الأمة الإسلامية، كما ذكر ألبرت حوراني في كتابه «الفكر العربي في عصر النهضة»، واتخذ من البِعْثات التبشيرية وإنشاء مدارس التبشير المسيحي في معظم أرجاء الوطن العربي والإسلامي وسيلة فعّالة لتغريب المسلمين، وإحْداث الفوضى بينهم، ومحاولة خلق قطيعة اصطناعية بينهم وبين ماضيهم المَجيد.

ويُسْهم الإعلام الأجنبي، بشتى أنواعه وتوجهاته، في نشر الحضارة الغربية، وتمْويه الحقائق، وحمْل الآخر على تقبُّل كثير من قيم الغرب، كما تؤثر المراكز الثقافية الأجنبية المنتشرة في أنحاء الكيان الإسلامي الممتدّ، والمساعدات الفنية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي يقدمها الغربُ للشرق، والنشاط التجاري بين الطرفين، في تسهيل عملية التغريب واستتباع الشرق المتأخر للغرب المتحضِّر. فهذه كلها عواملُ وأدواتٌ للاستعمار السياسي والثقافي، تغذيها الحركة الكولونيا لية والصليبية والصهيونية العالمية، ويتلخص هدف هذا الثالوث في إضعاف شوكة الأمة الإسلامية، وتدمير ثقافتها الأصيلة، وتفتيت شمْلها إلى عدة كيانات قُطرية، كما يهدف هذا الثالوث نفسُه إلى زرع التشكيك في قيم هذه الأمة ولغتها وتراثها، وطمْس هُويتها، وبثِّ الفُرقة بين صفوف أجناسها من خلال إثارة النّعْرات القبلية والمذهبية والأثنية البغيضة، ويسعى كذلك إلى إضْعاف الوازع الديني لدى أبناء الأمة الإسلامية، والتشجيع على الفساد والتطرف بشتى ألوانه[3].

أكيدٌ أن تأثير هذه العوامل الخارجية متوقف على طبيعة البنية الداخلية للمجتمع الإسلامي، فهي تؤثر في حالة هشاشة هذه البنية وافتقادها إلى المناعة والحصانة، ويغيب تأثيرها مع تماسك الجسم الإسلامي، وتضامن مكوناته البشرية، وقوة معتقده. يؤرخ لبداية التغريب بنهاية القرن التاسع عشر، حيث" بدأ المشرقيون في العالم الإسلامي مع نهاية القرن الثامن عشر ومطلع التاسع عشر بتحديث جيوشهم وتعزيزها عن طريق إرسال بعثات إلى البلاد الأوروبية أو باستقدام الخبراء الغربيين للتدريس والتخطيط للنهضة الحديثة، وذلك لمواجهة تطلع الغربيين إلى بسط نفوذهم الاستعماري إثر بدء عهد النهضة الأوروبية وتلا ذلك عدة إجراءات كان من شأنها وضع القواعد لهذا الفكر في البلدان الإسلامية، وكانت مصر هي صاحبة السبق في هذا الأمر، فعمد الحكام إلى استحداث أمور غربية وتطبيقها في

(2) مجلة «العربي»، ع.302، يناير 1984، ص35

(3) عمر محمد التومي الشيباني: التغريب والغزو الصهيوني، ص 163

3 - في المصطلح الثقافي والتغريب، شلتاغ عبود: مجلة «آفاق الثقافة والتراث»، ع.33، س.9، أبريل 2001، ص54.

الواقع الإسلامي، كما عمد بعضهم إلى ابتعاث خريجي الأزهر إلى أوروبا من أجل الدراسة هناك، والحال نفسه كان في لبنان، ثم في باقي الدول العربية والإسلامية. كما لا يخفى على أحد الدور الخطير الذي لعبه المستشرقون في هذه المسألة، فبفضلهم انتقلت الكثير من الأفكار الغربية إلى بلدان العالم الإسلامي، من خلال كتاباتهم، وما بثُّوه في عقول أبناء المسلمين المبتعثين في الغرب[1] .

المطلب الثالث: كيفية مواجهة التغريب

من سبل المواجهة تعميق انتماء المسلمين بأمتهم الإسلامية بزيادة معرفتهم بدينهم، وتمتين ارتباطهم بإسلامهم في كل مجال: في التربية، والاقتصاد، والاجتماع، والشّارع، والنادي، والمعهد وكذلك إيجاد المدرسة العصرية منافسة للمدرسة الشرعية سبباً في ضعف العلوم الشرعية وإيجاد نموذجين في حياتنا الاجتماعية: فكان هناك مسلم يعرف الكثير عن العلوم العصرية جاهل بأمور دينه، ومسلم يعرف الكثير عن العلوم الشرعية وجاهل بعلوم عصره، لذلك علينا أن يكون هدفنا الذي نسعى إليه هو إلغاء هذه الازدواجية، وإعطاء المتعلم المسلم حصيلة متوازنة من العلوم العصرية والشرعية. تغريب الأمة: آفاقه وكيفية مواجهته[2], ومن سبل المواجهة الاستخدام الإيجابي لوسائل الإعلام، ويكون ذلك باستحداث إعلام إسلامي مقابل للإعلام التغريبي الذي يبث سمومه ليل نهار في أبناء المسلمين. ومن ذلك أيضا تفعيل دور الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحياء هذه السنة التي باتت في عداد السنن المهجورة، بل تعرضت للتشويه والتزييف من قبل الغرب وأتباعه. إضافة إلى ما سبق يعد الاهتمام بالبحث العلمي من أهم السبل في مواجهة الأفكار والمعتقدات الوافدة، فعلى البلدان العربية والإسلامية الاهتمام بمسألة البحث العلمي وأن تفعل هذا الجهد في الحياة العملية[3].

الخاتمة

بعد هذه الجولة البحثية اليسيرة في موضوعنا هذا يمكن لنا إيجاز النتائج التي تمخض عنها البحث فيما يأتي :

1. أن الواقع المعاصر للمسلمين هو أسوأ ما مر بهم في تاريخهم كله ، ولكن مع ذلك إن هذه الأمة المرحومة قد هيئ الله لها مقومات النهوض والازدهار دون حاجة الى فكر من يمين أو من يسار من الشرق أو من الغرب.
2. إن التغيير الإيجابي اليوم من متطلبات استمرارية الأمة، ومن شروط استعادتها لمكانتها ولهيبتها الحضارية، فضلاً على أنه مقصد مهم من مقاصد الشريعة الإسلامية فهو الذي يتيح لهذه الأمة - أي

---

[1] - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي – الرياض – ص١٤٥،من إصدارات مسجد نور شمس طولكرمن-1972

[2] - أهداف التغريب في العالم الإسلامي للأستاذ أنور الجندي- طبع الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر- 1987م.

[3] عمر التومي الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة- إشراف الدكتور مانع الجهني- دار الندوة المذاهب الفكرية المعاصرة- للدكتور غالب عواجي- الدار العصرية - جدة 1431هـ - 2101 م ,وسائل التغريب ودعاته- الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله- مجلة البحوث الإسلامية العدد 8.

التغيير- توفير موجبات (الوراثة الحضارية)، ونيلا لمكانة الريادية التي خص الله بها أمة حبيبه محمد صلى الله تعالى علبه وسلم دون الأمم الأخرى.

3. أن المقصد العام من التشريع هو تحقيق مصالح العباد في الماش والمعاد ، وتحقيق ذلك المقصد يستلزم تغيير واقع المجتمع المسلم تغييراً إيجابياً بغية النهوض بواقع ذلك المجتمع.

ومنهج النظام الإسلامي في التغيير يمكن حصره في محورين أساسيين هما الأول: استعادة الوعي بالهويّة الإسلامية، وتحصين العقل المسلم من الاختراق الثقافي والاستلاب الفكري في مجال القيم والمبادئ والأصول الثابتة التي لا غنى عنها في مواجهة خطط تذويب الذات.

والثاني: الانفتاح على الحضارات الأخرى في مجال التقنية وعلوم الوسائل، حرصاً على امتلاك المعرفة ثم القوة في المجالات المختلفة لدعم التنمية الشاملة، وذلك بربط السياسات الفعلية والتربوية بسياسات التنمية في تلك القطاعات وتفجير الطاقات الكامنة في المجتمعات الإسلامية.

1. التغريب كفكر غربي معادي هو تيار كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية يرمي إلى صبغ حياة الأمم بعامة والمسلمين بخاصة بالأسلوب الغربي وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية.
2. يمكن القول بان التغريب بدأ بحملاته الموجهة للعالم الإسلامي مع نهاية القرن الثامن عشر ومطلع التاسع عشر ،وظل مستمرا بطرق عدة الى أن آل الى التكثيف المعرفي بكل الاتجاهات بقصد زعزعة المنظومة الفكرية في العالم الإسلامي.
3. يجب مواجهة الفكر التغريبي بشتى الوسائل وعلى كل الأصعدة العلمية والإعلامية والمعرفية، مع بيان خطورة الأفكار الوافدة من الغرب وعدم قبولها دون تمحيص.
4. وأخيراً وليس أخرا نسال الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لما فيه خيري الدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى.

المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

1. الأزمة ومنهج التغيير، للدكتور محمد أمحزون، البيان العدد (238) 1406هـ
2. أضواء البيان، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت–لبنان ، عام النشر : 1415 هـ - 1995 مـ.
3. أضواء على أوضاعنا السياسية، عبد الرحمن بن عبدالخالق اليوسف، دار القلم، الكويت، الطبعة: الأولى: 1398 هـ - 1978 م.
4. اعلام الموقعين عن رب العالمين ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل - بيروت، 1973
5. بناء المعرفة ومن ثم القوة، حسن المدني، مجلة السنة، العدد (25).

6. تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، عَلي محمد الصَّلاَّبي، مكتبة الصحابة، الشارقة - الإمارات، مكتبة التابعين، مصر – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م
7. الحضارة الإسلامية، أحمد عبد الرحيم السايح، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة العاشرة - العدد الثالث- ذو الحجة 1397هـ - نوفمبر تشرين ثاني 1977م.
8. ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة الإيمان، المنصورة - مصر.
9. مع قصص السابقين ،صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، الطبعة الأولى 1409هـ - 1989م.
10. رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر، محمد قطب، مكتبة السنة، الطبعة الأولى 1411هـ-1991م.
11. القاموس المحيط, الامام مجد الدين الشيرازي الشافعي مادة الغرب، ط1, دار الكتب العلمية بيروت 1980 .
12. مختار القاموس, الطاهر أحمد الزاوي, ط/1دار، العربية للكتاب, بيروت
13. مختار الصحاح، ابن أبي بكر الرازي مجمع اللغة العربية، بالقاهرة ،د0ت
14. شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي أنور الجندي ص13، المكتب الإسلامي، ط1987م.
15. أزمة العصر محمد محمد حسين, مجلة المغترب تصدر سابقاً في الولايات المتحدة . جريدة الوطن الكويتية في 14/ 6/ 1988 م
16. ثقافتنا المعاصرة بين التعريب والتغريب، فؤاد زكريا، مجلة «العربي»، ع.302، يناير 1984 .
17. في المصطلح الثقافي والتغريب، شلتاغ عبود، مجلة «آفاق الثقافة والتراث»، ع.33، س.9، أبريل 2001
18. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي – الرياض، من إصدارات مسجد نور شمس طولكرم ن-1972
19. أهداف التغريب في العالم الإسلامي للأستاذ أنور الجندي - طبع الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر- 1987م.
20. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، عمر التومي، إشراف الدكتور مانع الجهني- دار الندوة المذاهب الفكرية المعاصرة- للدكتور غالب عواجي- الدار العصرية - جدة 1431هـ - 2101 م .
21. وسائل التغريب ودعاته- الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله- مجلة البحوث الإسلامية العدد (8).